



لننعم من المواترة

غنى مصطفى عني

سعد زهران

شهدى عطيه الشافعى

فؤاد عبد المنعم

محمد حلى يس

محمود أمين العالم

المؤامرة

ان كل الشواهد تؤكد ان الاستعمار يتأهب حثيثا لشن اعمال عدوانية جديدة في منطقة الشرق الاوسط . ان قوى الاستعمار والصهيونية تتجمع وتواصل بكل سرعة خططها العدوانية لاستعباد الشعوب العربية ، وسلب الانتصارات الرائعة التي احرزتها في طريق تدعيم استقلالها والمحافظة على السلام .

امريكا تتولى قيادة العدوان مباشرة :

ان امريكا - بعد الفشل الذريع الذي اصاب العدوان الثلاثي على مصر - قد قررت بمشروع ايزنهاور أن تكشف عن حقيقة نواياها صراحة ، وان تتولى مباشرة قيادة الاعمال العدوانية في الشرق العربي . وان قرار امريكا بالاشتراك في اللجنة العسكرية لحلف بغداد - بعد انضمامها فعلا الى اللجنة الاقتصادية ولجنة الامن الداخلي - قد جعل من امريكا عضوا كاملا في الحلف ، وهو تأكيد صريح بتوليها قيادة الحلف رأسا ، وتدعيم لمركزها على حساب بريطانيا - ان هذا القرار نتيجة منطقية لمشروع ايزنهاور ، وتأكيد بأن هذا المشروع ، شأنه شأن حلف بغداد ، ما هو الا أداة الاستعماريين لكبت حركة التحرر الوطني في الشرق العربي .

ان امريكا اليوم تتولى زعامة العدوان الاستعماري .
وجاء البلاغ الصادر عن مؤتمر برمودا تأكيد العودة التحالف

الانجلو امريكى الذى هزته أحداث العدوان الثلاثى على مصر -
لا يوجد الآن فرق بين مشروع ايزنهاور وبين المشاريع البريطانية
لاستعباد شعوب الشرق العربى ، ولا توجد هناك أية فوارق
مميزة بين حلف بغداد الاستعمارى وبين السياسة الاستعمارية
المتجسدة فى مشروع ايزنهاور - وقد تم الاتفاق على القسام
بعمل مشترك بين الدولتين الاستعمارييتين فى جو تجمعت فيه
دلائل تنذر بالسوء ، وتشير الى استئناف الاعمال العدوانية فى
الشرق العربى .

واعلنت جريدة نيويورك تايمز فى ٣/٢٤ :

« رغم الخلافات السابقة مع دلاس ، فان البريطانيين
يعلمون اليوم انهم يستطيعون الاعتماد على الولايات المتحدة
للقيام بعمل سريع وفعال اذا رفض الرئيس ناصر مقترحات
الامم المتحدة بشأن رسوم قناة السويس » .

لقد حاولت الولايات المتحدة ان تدعى خلال العدوان
البريطانى الفرنسى الاسرائيلى على مصر انها دولة « معادية
الاستعمار » و « تعطف على الحركات التحررية » ، و « تحافظ
على السلام » (١) . . اما اليوم فان القناع قد سقط ، والولايات
المتحدة تقف الآن صراحة فى جبهة واحدة مع الدول الاستعمارية
القديمة ، بل انها قد تولت قيادة الاعمال العدوانية ضد شعوب
الشرق العربى .

(١) على الرغم من ان العدوان قد تم باسطة حلف القلطى الذى يتولى
قيادته قائد امريكى ، وعلى الرغم من ان امريكا قد امتنعت من اتخاذ أى موقف
ايجابى لابقاف العدوان .

ان الولايات المتحدة تبحث وتتآمر بهدف اخضاع البلدان العربية للاحتكارات الاستعمارية تماما ، وليست المشاريع الامريكية « بتدويل غزة وخليج العقبة » سوى حلقة من هذه المؤامرات - لقد صرح دلاس في ٢٦/٣/١٩٥٧ أن الولايات المتحدة تفكر في امكانية عقد اتفاقات تعلن دولية خطوط أنابيب البترول والهدف من ذلك هو النيل من سيادة سوريا والبلاد العربية والقضاء على استقلالها .

واخيرا قام نيكسون برحلته الطويلة للبلدان الافريقية ، لوضع « سياسة جديدة » بشأن افريقيا . وقد وسعت أمريكا بسرعة مجنونة شبكتها الدبلوماسية في افريقيا ، وتقيم وزارة الخارجية الامريكية «مكتبا خاصا للشئون الافريقية» ، وينهمك رجال الاعمال الامريكيون في حساب الارباح التي سوف يحصلون عليها من استغلال البترول والثروات الاخرى للقارة الافريقية . ويدرس قادة أركان حرب الجيش الامريكي الاماكن التي تصلح للقواعد العسكرية في القارة الافريقية .

والولايات المتحدة اذ تعمل في جبهة واحدة مع الدول الاستعمارية الاخرى ضد حركة التحرر الوطني فانها في نفس الوقت تبذل كل ما في وسعها لطرد بريطانيا وفرنسا من الشرق الاوسط ومن افريقيا .

ان الولايات المتحدة تبذل ما في وسعها لتسميم العلاقات الدولية . . ان أمريكا تريد العدوان . . ان أمريكا تنزع العدوان .

الاستعماريون يوحّدون صفوفهم :

كان في مقدمة المسائل التي عرضت على بساط البحث في مؤتمر برمودا لتوحيد السياسة البريطانية الأمريكية **مستقبل علاقات الأردن** بجاراته العراق وإسرائيل وسوريا ومصر، ووضع اتفاق نهائي لحسم النزاع حول قناة السويس ، وضمان عدم استخدام مصر لها كسلاح سياسي ، وتشجيع التعاون بين العرب وإسرائيل !

وارسل ماكميلان ب خطاب الى أحد أعضاء حزبه أكد فيه أن مباحثاته في برمودا مع أيزنهاور سوف يكون لها أثر حيوي في مستقبل الشرق الأوسط .!

وقد كشفت محادثات برمودا بالفعل أن بريطانيا وأمريكا ليستا منقسمتين بالنسبة للمسائل المتصلة بالاتجاه العام لسياستهما في الشرق الأوسط ، فقد بحثت مسألة الاجراءات المشتركة الموجهة ضد استقلال بلاد الشرق العربي بما فيها **اعتزام الالتجاء الى عمل حربي دولي** اذا ما دعت الضرورة الى ذلك ، وقالت جريدة الديلي ميل أن « اتفاقا قد عقد بالنسبة لمبدأ وقف أعمال الحكومة المصرية في قطاع غزة » .

وللتعبير عن عودة العلاقات البريطانية الأمريكية الى ماكانت عليه قبل العدوان ، قررت أمريكا تأجيل دفع أقساط القروض المستحقة على بريطانيا لمدة سبع سنوات ، وسحب أكثر من مائة نائب محافظ توقيعاتهم على مشروع قرار برلماني لتوجيه اللوم لأمريكا لموقفها من أزمة القنال !!

خطـط التنفيذ

تسليـح امريـكا لحلف بـغداد :

ان حلف بغداد كان على وشك التفكك خلال العدوان على مصر ، ولم يكن في وسع الدبلوماسية الامريكية في مثل هذه الظروف أن تقف موقفا سلبيا لتشهد تفكك هذه الدعامة الاستعمارية الخطيرة ، وفي ٢٤ مارس أعلنت الولايات المتحدة موافقتها على الانضمام للجنة العسكرية لحلف بغداد اذا طلبت اليها دول الحلف ذلك - وأكدت أن مهمتها في الحلف قاصرة على مقاومة الشيوعية ! وطبعاً رحبت جميع دول الحلف بانضمام امريكا ، وأعربت عن « عميق سرورها » . وأعلنت فرنسا ان مخاوفها تهدأ بانضمام امريكا للحلف ، وأعلنت اسرائيل انها ترى انه اكبر حادث سياسي في الشرق الاوسط منذ صفقة الاسلحة التشيكية والحرب في سيناء !

وأكد ريتشاردز أن عضوية امريكا في اللجنة العسكرية ومساهمتها في تسليح الحلف تنطويان على نفس الضمان والتأكيد كما لو كانت عضوا كاملا في الحلف !

في نفس هذا الوقت تحاول بريطانيا ربط جنوب الجزيرة العربية بحلف بغداد . وأعلن مكتب امامة عمان ان بريطانيا أعدت العدة لمحاكمة بعض الزعماء واعدامهم فوراً ! وان السلطات البريطانية المحتلة تحاول أن تنصب سلطان مسقط اماما على عمان حتى تكسب تأييد الجماهير الشفوفة بفكرة الامامة، وحتى تضمن من سلطان مسقط شرعية تطيع أوامرها وتتبع ارشاداتها .

اسرائيل :

من الواضح تماما اليوم ان تلكو اسرائيل في الانسحاب من شبه جزيرة سيناء وغزة كان هدفه شغل مصر في مشكلة فرعية ومنح الفرصة لامريكا حتى تدعم مراكزها في الشرق العربي تأهبا لاضطلاعها بدورها القيادي في الاعمال العدوانية .

وعندما انسحبت اسرائيل من شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة واستعادت مصر ادارة القطاع طبقا لاتفاقية الهدنة ، اخذت اسرائيل تنذر وتهدد وتعد العدة لعدوان جديد . ففي ٣/١٦ اعلنت اسرائيل اتخاذ تدابير سياسية لمنع الحكم المصري لغزة وان عودة المصريين الى قطاع غزة يعطى اسرائيل حقا ادبيا في اعادة استرداد القطاع - وأعلن ايزهار هراري ، عضو الوفد الاسرائيلي في الامم المتحدة ، انه يعتقد ان اسرائيل لها من الحقوق الادبية والرسمية ما يتيح لها استرداد غزة ! وان اعادة غزة الى مصر انتهاك للاتفاقية الامريكية البريطانية الفرنسية ، مما يبرر اعادة احتلال اسرائيل للقطاع ! «

وقال بن جوريون في ٣/١٢ : « لابد من مواصلة الكفاح القانوني لتثبيت اقدامنا في البحر الاحمر ومضيق تيران » . وقال امام الكنيست في ٣/١٥ : « ان اسرائيل ستقدم على اتخاذ تدابير عسكرية اذا فشلت التدابير السياسية في حل ازمة قطاع غزة واذا ما اصبحت لزاما على اسرائيل ان تقدم على عمل حاسم ، فستقوم به في الوقت المناسب » .

وفي ٣/١٩ قال : « اذا لم يلب مطلب اسرائيل بشأن شروط الملاحة في خليج العقبة فان اسرائيل ستبدا الحرب » ، « واذا

ما جرت في اراضي غزة محاولات لاعادة الوضع الذي كان قائما قبل اربعة اشهر على اساس اتفاقية الهدنة ، فستطالب اسرائيل بحرية العمل وبامكانية استخدام قواتها المسلحة » .

وفي ٣٠/٣ قال : « عندما قال ايزنهاور باننا لن ننسدم اذا انسحبنا ، فهمت ان هذا يعنى كل شيء ، لاننى كنت واثقا انه يعرف ما يسببه لنا انسحابنا من اسف . . انه ينبغى على الولايات المتحدة ان تسوى الامور - ان مشروع ايزنهاور الذى يهدف الى وقف الشيوعية في الشرق الاوسط يمكن استخدامه بالتأكيد لوقف عبدالناصر . . اذا لم يتحقق ذلك يجب على اسرائيل ان تضطلع بالمهمة بمفردها . . لقد توقعنا ان تمارس اسرائيل حقها في استخدام خليج العقبة اسوة بالدول الاخرى، وسندافع عن هذا الحق بكل الوسائل اذا اقتضت الضرورة ذلك - ان امريكا ودولا كثيرة اخرى ابرزت الصفة الدولية لهذا الممر المائى، وصرحت بعزمها على استخدام حقها في الملاحة فيه كما انها اعترفت بحقنا في الدفاع عن انفسنا اذا منعت سفننا من المرور فيه » .

وفي ١٢/٣ اكد بن جوريون « ان اسرائيل حصلت على بعض التاكيدات من الدول البحرية الكبرى بشأن الملاحة في خليج العقبة وقناة السويس . . وقد تم هذا خارج نطاق الامم المتحدة » .

والمفهوم ان هذه الدول هي امريكا وفرنسا وبريطانيا وكندا واستراليا وهولندا والنرويج .

وفي ٢٣/٣ قال مورد كاي كيدرون مندوب اسرائيل في

الامم المتحدة « ان اسرائيل لا تستطيع قبول الكلمات الناعمة ،
واذا استمر الموقف في التدهور ، فان الانفجار الذي حدث في
شهر اكتوبر لن يكون الاخير ! » .

وقال بن جوريون في تصريح له لجريدة فرانس سوار
الفرنسية بتاريخ ٢٨/٣ :

« اننا نأمل الا تدفعنا الاحداث الى القيام بعملية عسكرية
جديدة ضد مصر او اية دولة اخرى من جاراتنا - اما اذا
اضطرتنا الاحداث الى ذلك ، فلن يكون هذا الا لانه لم تعد هناك
وسيلة اخرى لوقف عدوان الدكتاتور المصري - وفي هذه الحالة
فاننا نأمل املا وطيدا في ان نظفر بتأييد فعال من دول اخرى »

وفي ٤/٤ رفض بن جوريون ان يصرح بشيء فيما يتعلق
بالموقف « الدقيق الحالى » في قطاع غزة وقال « ان اذاعة اى
شئ عن موقف الحكومة في هذا الشأن قد يضر بسلامة
اسرائيل ! »

وصرح بأن « اسرائيل حصلت في هذا العام على اسلحة
تمكنها من الوقوف في وجه اية دولة في الشرق الاوسط . وقال
انه رفض يوم ٢٨ اكتوبر الماضى مقترحات مجلس الوزراء
الاسرائيلى التى كانت ترمى الى الهجوم على الاردن كأفضل
وسيلة لحماية حدود اسرائيل ، وأصر على أن يوجه الهجوم الى
مصر - وقال انه رفض هذه المقترحات لان غزو الاردن كان
يعنى الاشتباك في قتال مع القوات البريطانية وكانت الاردن
حينئذ حليفة لبريطانيا » .

وفي الوقت الذى كانت تتوالى فيه هذه التصريحات المجنونة

قامت اسرائيل بسلسلة من الاعمال الاستفزازية ضد مصر والاردن ، ففي ٣/١٨ حطت ٥ طائرات اسرائيلية فوق غزة . وفي ٣/٢٠ اخترقت دورية اسرائيلية الحدود الاردنية بالقرب من بير سبع على بعد ١٢ كيلو مترا داخل الحدود الجنوبية الاردنية . ونشبت معركة دامت ساعة ، وهو الهجوم الاسرائيلي الثامن خلال عشرة ايام ..

وفي ٣/٢٣ اشتبكت القوات الاسرائيلية لمدة ساعة مع القوات الاردنية .

وفي ٤/٢ توغلت دورية اسرائيلية في خطوط الهدنة مسافة ١٢ كيلو مترا من ناحية بيت ناحوت شمال قطاع غزة .

امريكا واسرائيل :

في ٣/١٥ أعلنت الولايات المتحدة استئناف مساعداتها الاقتصادية لاسرائيل بعد سحب قواتها خلف خطوط الهدنة ، ولم تقل شيئا بالنسبة لمصر والاردن لان « حكومة القاهرة لم تتصرف وفقا لرغبات الولايات المتحدة » و « لن تبدأ الولايات المتحدة في الوقت الحاضر من ناحيتها باستئناف العلاقات الاقتصادية الطبيعية مع مصر ، كإفراج عن الارصدة المصرية المتجمدة في أمريكا وذلك حتى تأتي مصر ببيوادر تدل على استعدادها التام للتعاون مع الغرب ! »

وقد أعلن دالاس قطعيا في ١٩٥٧/٤/٢ ان أمريكا مستمرة في تجميد أرصدة مصر الى أن تتم تسوية القناة تماما .. وبمجرد اضطلاع مصر بمهام الادارة في قطاع غزة ، سافرت جولدا ماير فجأة الى أمريكا « لمحاولة حل مشكلة غزة بالطرق

الدبلوماسية قبل الالتجاء الى وسائل اخرى . ولقد رفض دالاس ان يدلى بأى تصريح عن أسرار مباحثاته مع جولدا ماير اما جولدا ماير فقد قالت بشأن زيارتها لدالاس : « لقد حققت الفرض الرئيسى من الرحلة ، وهو معرفة ما اذا كانت أهداف اسرائيل واغراضها متفقة مع أهداف أمريكا . واعتقد أنه يوجد اتفاق فى الأهداف فيما يتعلق بالشرق الأوسط بين حكومتينا . ان هذا الاتفاق فى الأهداف يشمل مسألة الملاحة فى خليج العقبة وقناة السويس ، ومسئولية الأمم المتحدة . . » وأضافت : « ان أمريكا لم تتخل عن وعودها فيما يتعلق بخليج العقبة وقطاع غزة تبينت بعد المحادثات التى أجريتها فى الولايات المتحدة مع فوستر دالاس ان أمريكا لم تحد قيد انملة عن تعهداتها ، بل أنها عرضت ان تدعو إسرائيل للاشتراك فى تنفيذ سياستها » . . ان موقف أمريكا فيما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط هو نفس الموقف الذى كان لها قبل انسحاب إسرائيل وقد جرى هذا الانسحاب على أساس « تعهدات » معينة .

بعبارة أخرى ، أكدت أمريكا ان هذا « التعهد » الذى التزمت به قبل إسرائيل سينفذ - واذا كانت أمريكا لم تفصح بعد علنا عن اعترام ضمان تنفيذها فذلك يعود الى سبب واحد ، وهو انه تتخذ الآن الاجراءات اللازمة لتنفيذها .

فى ٢٧/٣/ صرح دالاس فى مؤتمره الصحفى بوجوب جعل الملاحة فى خليج العقبة حرة . وانفقت أمريكا مع بريطانيا فى برمودا على تدويل غزة والعقبة . .

وفى ٣/٤/١٩٥٧ اشارت جريدة نيويورك تايمز الى خطاب

ايزنهاور في ٢٠ فبراير الماضي حين قال ان مصر اذا حدث مع الاسف وخرقت اتفاقية الهدنة او اى التزامات دولية أخرى ، فستقابل جماعة الامم هذا العمل باجراء حازم ، واختتمت الصحيفة قائلة : « وبقي الآن أن تجد هذه الكلمات أثرها .. والا يفهم من جماعة الامم أنها تعنى هيئة الامم المتحدة فقط ، بل كذلك الجماعات الدولية الاخرى ، والاحلاف التى اشتركت فيها الولايات المتحدة » ..

واشارت النيويورك تايمز في ٢٤/٣ أن المحادثات الامريكية البريطانية في برمودا انتهت أمس بالاتفاق على أن تضغط الحكومتان على مصر لعقد تسوية بعيدة المدى لمستقبل قناة السويس .

وأعرب لويد في مجلس العموم أن الحوادث الاخيرة اثبتت ان الحديث بأن خطر الحرب في المنطقة قد زال حديث خاطيء . وان خطر الحرب ما زال قائما في المنطقة وانها مهددة بالانفجار في أية لحظة .. وأعلن لويد تمسكه بنوع من الاشراف الدولى على غزة وأن خليج العقبة يمر مائى دولى ، وقال ان « حدود اسرائيل الحالية كلام فارغ » وطلب اعادة تخطيطها بحيث تصبح « حدودا معقولة » .

وردا على سؤال عما اذا كان ايزنهاور على استعداد لاتباع سياسة خشنة مع الرئيس جمال عبد الناصر ، قال ماكميلان « انكم تسالوننى اسئلة بدأت تصل الى نقطة بالغة الاهمية - اتنا يجب ان ننتظر لنرى الاحابة عليها » ، وسئل عما اذا كانت لدى الحكومة البريطانية نية العمل داخل نطاق الامم المتحدة

لتسوية المشاكل الدولية قال : « لقد عملنا دائما داخل نطاق الامم المتحدة (!!) غير ان هناك تفسيرات مختلفة للنصوص المعقدة لميثاق الامم المتحدة . « !! »

واعلن جيتسكيل زعيم العمال تأييده منح اسرائيل حرية الملاحة في القنال ، ومنع الاغارات على الحدود الاسرائيلية من جانب المصريين ، ولم يشر بكلمة الى الاستفزات الاسرائيلية المستمرة ضد جاراتها العربية .

وفي ٣/٤ قال دالاس : « ان مستقبل مصر كله يتوقف على استعدادها لاجراء مفاوضات مع الامم المتحدة او الدول المستخدمة للقناة للوصول الى اتفاق معقول واعادة نقة العالم في امكان الاعتماد على القنال » . وكان ذلك ردا على سؤال عن مدى قوة المساومة التي لا تزال لدى أمريكا في محاولة حمل الرئيس جمال عبد الناصر على قبول اتفاق « معقول » لادارة القناة . واستطرد دالاس قائلا : « انه يتحتم على أمريكا ان تعلم في خلال فترة تتراوح بين ٢٤ ساعة و ٤٨ ساعة اذا كان هناك احتمال بأن يبدي الرئيس عبد الناصر استعدادا لاجراء مفاوضات جدية ! »

اسرائيل وفرنسا

قطعت جولدا ماير رحلتها الى نيويورك لاجراء محادثات عاجلة مع جى موليه حول أزمة غزة واكدت ان المقابلة كانت « مفيدة للغاية » وانه « ليس هناك أية خلافات في الراى بين فرنسا واسرائيل حول طريقة مواجهة أعمال مصر » .
وصرحت المصادر الاسرائيلية بأن موليه حث اسرائيل بصفة

خاصة على الثبات في المطالبة بحقوقها بشأن غزة ، والا تساءل
بعودة الادارة المصرية اليها .

وقالت مجلة « فرانس اوبسرفاتور » الفرنسية ان اتفاقا
سريا جديدا قد عقد بين اسرائيل وفرنسا ، وأن فرنسا سوف
تتدخل اذا ما قرر بن جوريون مرة ثانية احتلال منطقة غزة
وشرم الشيخ - وتؤكد المجلة « ان الحكومة الفرنسية تدرك
تماما انه اذا ما اتخذ هذا القرار ، فان اسرائيل تستطيع الاعتماد
على تأييد فرنسا ، وأن هذا التأييد لن يكون تأييدا دبلوماسيا
او اقتصاديا فقط ، انما سيكون عسكريا ايضا » . وان التدابير
قد اتخذت فعلا لترحيل الطيارين الفرنسيين الى قبرص ، وهم
في معظمهم يتبعون وحدات السلاح الجوي الفرنسي التي اشتركت
مع القوات الاسرائيلية في اكتوبر الماضي .

وصرحت المصادر الدبلوماسية المطلعة في العاصمة الامريكية
ان فرنسا قد ابلفت اسرائيل استعدادها لمعاونتها تماما في حالة
قيامها بأي هجوم على غزة .

وقد أعلن موليه في ٢٥/٣ : « على الشعب الاسرائيلي ان
يعلم انه في استطاعته ان يعتمد على معونة فرنسا . . لم تكن
هناك لحظة اهم من هذه اللحظة لكي يظهر فيها الرجال الاحرار
تضامنهم مع اسرائيل ! . »

وأعلن بينو في ٢٧/٣ خلال مناقشة في الجمعية الوطنية
الفرنسية : « ان الولايات المتحدة وافقت خلال مناقشات ايزنهاور
وجي موليه في واشنطن على السماح لاسرائيل بشن الحرب
على مصر اذا اطلقت النار على سفنها في مدخل خليج العقبة . .

وإذا كانت هيئة الأمم عاجزة عن المحافظة على السلام هناك ،
وعن منع غارات العرب على إسرائيل ، فستؤيد فرنسا حركة
إسرائيل المضادة » .

وفي ٣/٢٤ طار الجنرال بير بيلون وزير الدفاع الفرنسي
السابق إلى إسرائيل ليبحث أقطاب إسرائيل في الموقف السياسي
والعسكري .

وتؤكد المعلومات التي تنسب من إسرائيل ، قيام قيادة
عسكرية مشتركة بينها وبين فرنسا مقرها قرب تل أبيب .

وقالت جريدة « الرأي العام » السورية أن هذه الأنباء
تحمل على التفكير الجدي بأن إسرائيل تدبر عدوانا جديدا
تساندها فيه فرنسا .. وأضافت أن فرنسا زودت سلاح
الطيران الإسرائيلي بالطائرات النفاثة .

وفي ٣/٢٨ اندل الاتحاد السوفيتي كلا من فرنسا وإسرائيل
بأن قيام عدوان جديد يهدد بنشوب صراع عسكري واسع
المدى ، ويهدد السلام العالمي تهديدا خطيرا ..

وقال راديو موسكو في ٣/٢٩ أن جولدا ماير وزيرة خارجية
إسرائيل لم تسافر إلى واشنطنجتون في المرة الأخيرة لأجراء
محادثات حول تسوية سلمية لمشاكل الشرق الأوسط بل لأجراء
محادثات سرية جدا حول خطة عدوان جديد على مصر .

وقد أعلنت جولدا ماير في الكنيست في ٤/٣ أن اتفاق
الهدنة لم يعد لها وجود . وأنها لا تنشد تسوية النزاع الإسرائيلي
المصري أن تستند إلى اتفاقية الهدنة .

لبنان :

قبلت الحكومة اللبنانية مشروع ايزنهاور تماما - واعلن شارل مالك ان لبنان قرر هذا التعاون عن فهم للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط . . واعلن ان من مبادئ السياسة الامريكية في المنطقة تأييد اسرائيل وضمان وجودها . . وان اتفاقات عسكرية وسياسية واقتصادية قد تمت بين أمريكا ولبنان . . وان معالم هذه الاتفاقات ستظهر بعد انتهاء محادثاتنا الدائرة مع مبعوث ايزنهاور ، ولم نرجع الى الجامعة العربية » لاننا عندما نقرر سياستنا لا نستشير احدا .

وقررت الحكومة اللبنانية تأجير مواقع لبنان الاستراتيجية ومنها مطار وميناء بيروت للأسطول الأمريكي السادس والسلاح الجوي الأمريكي ، وتعتبر هذه المواقع أضخم قواعد بحرية جوية في الشرق الاوسط . وزار قائد الاسطول الأمريكي السادس مرفأ جويته اللبناني تمهيدا لتحويله الى قاعدة بحرية امريكية .

وقررت الحكومة الامريكية مد الجيش اللبناني بأسلحة امريكية .

تحركات عسكرية استعمارية :

● **زارت حاملة الطائرات الامريكية فورستال ميناء بيروت في ٥٧/٤/٤ وحلقت الطائرات الامريكية فوق لبنان في عرض جوي . وهناك مدمرتان بريطانيتان ترسوآن بميناء ايلات باسرائيل . بدعوى استعداد الاسطول الفرنسي لاجراء مناورات الربيع في مياه شمال افريقيا تحركت حاملة طائرات وبارجة**

وثلاثة غواصات وعدد من الطرادات من ميناء طولون الى عرض البحر لبدء العمليات .

● وفي ٣/١٨ صرحت المصادر الاسرائيلية المسؤولة بأن هناك ثلاث ناقلات امريكية للبتروول ستحمل شحنات في ابريل الى ايلات محاولة عبور الخليج لاختبار مدى تصميم مصر على اعتباره مياهها اقليمية مصرية . وفي ٣/٢٠ قررت اسرائيل ارسال سفينة « اختبار » في خليج العقبة وهدد بن جوريون بالحرب اذا منعت مصر السفن الاسرائيلية من المرور في خليج العقبة .

● وفي ٣/١٨ لم ينف دالاس في مؤتمره الصحفي محاولة اسرائيل القيام بعمل استفزازي بارسال سفينة ومحاولة تمريرها من القنال ، وقال فقط : « ان الولايات المتحدة لم تبلغ رسميا بذلك . » ثم قال « ومهما كان الامر ، فان الولايات المتحدة لاتزال تؤيد قرار مجلس الامن الصادر في سنة ١٩٥١ والذي يدعو مصر الى السماح للسفن الاسرائيلية باستخدام قناة السويس . »

وفي ٣/٢٨ اعلنت اسرائيل انها لن تقدم شكوى الى مجلس الامن بشأن مرور سفنها في قناة السويس وان من المحتمل جدا ان ترسل اسرائيل سفينة تحمل العلم الاسرائيلي لتعبر القنال ولكن اسرائيل لاتستطيع التكهّن بالموعد الذي ستسافر فيه السفينة وبأية ظروف أخرى .

وفي ٤/٣ اعلن متحدث باسم الخارجية الفرنسية ان الحكومة الفرنسية تدرس الان مسألة اتخاذ بعض التدابير الخاصة في حالة عجز السفن عن المرور في القنال .

وشرح المتحدث باسم وزارة المواصلات البريطانية بان الحكومة نصحت شركات الملاحة بان تتريث في ارسال سفنها عبر القنال حتى ينجلى الموقف . وقد أعلن سمسرة التأمين البريطانيين ان السفن الانجليزية والفرنسية التي ستمر من قناة السويس ستضطر الى مضاعفة رسوم التأمين التي قدمتها للشركات لانها ترى ان هذه السفن معرضة للاخطار .

وأعلن ناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية بان الحكومة قد ابلغت شركات الملاحة التي تستخدم قناة السويس ان تتريث في اجتياز القنال ريثما يتم تطهيرها كلية من الالفام ولاسباب اخرى .

المؤامرة على الاردن

صرح مصدر بريطاني مسئول في ١٧ مارس بان هارولد ماكميلان سيبليغ الرئيس ايزنهاور في الاجتماع الذي سيتم بينهما في برمودا ان الاردن تمثل اكبر خطر للحرب في الشرق الاوسط - وقال أيضا ان المعاهدة الاردنية البريطانية قد انتهت منذ الاسبوع الماضي .

ولذلك فان قلقا شديدا يستبد برئيس وزراء بريطانيا ازاء هذه الحالة التي تنذر بالخطر - وهذا ماسيحملة على التفاهم مع الرئيس الامريكي حول الوسائل التي يمكن بها حصر اي انفجار وعما ستتحذه الولايات المتحدة من اجراء وقائي سواء عن طريق الامم المتحدة أو بطريق مباشر .

وفي نفس الوقت اعلنت ادارة النقطة الرابعة في الاردن ايقاف معظم أعمالها وطالبت بتسريح أكثر من ١٤٠٠ عامل وطلبت وكالة غوث اللاجئين انهاء خدمات مكتبها الفني في الاردن .

وقال مراسل اسوشيتيدس في برمودا معلقا على حديث
ماكميلان :

« ان هناك اتفاقا على اجراء مشترك في حالة تدهور مفاجيء
في الموقف في الشرق الاوسط وعلى سبيل المثال اذا اتاهت دولة
الاردن »

وقالت النيويورك تايمز :

« انه بانتهاء المعاهدة البريطانية الاردنية ، تنتهى الضرورة
التاريخية لوجود الاردن كدولة مستقلة »

وصرح ماكميلان عقب وصوله الى برمودا :
« ان الاردن بوضعه الحالي سيظل مصدرا للحرب في الشرق
الاوسط . »

وصرح مبعوث ايزنهاور لدى وصوله الى باكستان « بأن
مشروع ايزنهاور سينفذ رغم معارضة مصر وسوريا » ، ولم
يشر الى الاردن رغم معارضته العنيفة للمشروع وهو دليل
آخر على ان الاستعمار يدبر مؤامرة للقضاء على الاردن .
وكتبت النيويورك تايمز في ٢٤ / ٣ / ٥٧ تقول :

« ان عددا متزايدا من الاردنيين يتنبأون بأنه في خلال
السنتين او الست سنوات القادمة ستتحذ بلادهم مع دولة
عربية اخرى من المحتمل ان تكون سوريا ولكن من الممكن ان
تكون العراق . ويؤيد هذه النبوءة الدبلوماسيون الغربيون في
العاصمة الاردنية ويضيفون ان المستقبل العاجل للبلاد غير
معروف الى حد ان التقسيم اقرب الى الوقوع من الاتحاد وان
التغيرات واقعة عاجلا او آجلا .

واذا استؤنفت الحرب بين اسرائيل والعرب ، فمن المتوقع
ان يتفكك الاردن في بضعة اسابيع او ايام .

خيوط المؤامرة تتجمع وتتكامل :

من كل هذه الوقائع تتضح تماما الخطوط العريضة للأعمال العدوانية التي يعدها المستعمرون باحكام وسرعة .

فالاستعمار الامريكى الاقوى قد تولى القيادة الفعلية فى منطقة الشرق الاوسط . ومشروع ايزنهاور قد تجسم فى تولى امريكا هذه القيادة ، وفى اجبار انجلترا وفرنسا على أن تسلما بهذه القيادة ، وأن تخضعا لها ، وفى تولى امريكا تسليح حلف بغداد ، وتعبئة الحكومات الخائنة ، وأخيرا وليس آخرا ، فى استخدام اسرائيل وحلف بغداد فى تنفيذ العدوان الاستعماري . ان الضربة تعد ضد الاردن لعزل مصر عن سوريا ، ومحاولة تحطيم وحدة الدول العربية المتحررة ، وبالتالي تطويق سوريا والتضييق عليها ، بينما تعد المؤامرات والأعمال العدوانية فى منطقة القنال .

واقترح امريكا خلق منطقة دولية عازلة بين اسرائيل وجاراتها محاولة خبيثة لاستخدام القوات الدولية فى خططها العدوانية بمنع مصر من التدخل لمساعدة الاردن عند العدوان عليه .

ان الضربة تعد ايضا ضد سوريا بواسطة هجوم غادر من كل من العراق وتركيا - عضوى حلف بغداد - بتسليح وتمويل من الاستعمار العالمى تحت قيادة امريكا .

ان الضربة ايضا تعد ضد مصر بواسطة تحرش من اسرائيل والصهيونية ذيل الاستعمار بمعونة فعالة من الدول الاستعمارية جمعاء من جانب وتحرش فى القنال من جانب آخر .

ان الاستعمار يريد استغلال فترة الانتخابات القادمة
لتحريك اعوانه واذنابه وتخريب حقوقنا ووحدتنا .

كما يخيل للاستعماريين ان ضربات مفاجئة سريعة متلاحقة
للشعوب العربية كفيلة بمنعها من تنظيم صفوفها والحيولة
دون وصول معونة الدول المحبة للسلام .

ان الاستعمار يتهاى لعدوان جديد على الجبهة الوطنية
العربية .

ان الاستعمار انما يعد لهذا العدوان ، لانه ينفجر غيظا
وغضباً من تقدمنا الاقتصادي واستقرارنا السياسى وتطورنا
الاجتماعى .

فقد اتخذت الحكومة المصرية خطوات هامة لتتويج الانتصارنا
على الفزاة الاستعماريين بأن اقامت في مصر دعائم حكم ديمقراطى
من شأنه حماية هذه المكاسب الوطنية والسير بها الى الامام فى
النواحي السياسية والاقتصادية ، الامر الذى تمثل فى تمصير
الشركات الاجنبية الاستعمارية ، وبذلك خطا الاقتصاد الوطنى
نحو تحرره الكامل من تبعيته للاستعمار خطوات اساسية .

ان الاستعمار المحتضر المترنح يحاول جاهدا التشبيث
بمراكزه المتداعية ، ويحاول عبثا استردادها .

ان الاستعمار يدبر عدوانا غاشما جديدا .

ولكننا فى عصر انتصار الشعوب

وستنتصر شعوبنا

سننتصر بوعينا ويقظتنا واتحاد صفوف الوطنيين ..

سننتصر .. اذ اننا لسنا وحدنا ، واذا تبينا فى وضوح

ودقة واجباتنا .

لسنا وحدنا

فرغم كل محاولات الاستعمار لتحطيم الوحدة العربية ، والتفريق والايقاع بين الدول العربية ، فالوحدة تتقوى وتتدعم يوما بعد يوم لانها تعبر عن احدى مقومات الكفاح التحريري للشعوب العربية في كفاحها الباسل ضد الاستعمار الذي طالما رزحت تحت نيره .

● فقد صدر بيان من ملوك وزعماء العرب المعبر عن سياسة الشعوب والحكومات العربية في عدم الانحياز والحياد الايجابي والمحافظة على وحدة واستقلال الدول العربية .

● وقد رد الاردن على المؤامرات الاستعمارية بإلغاء المعاهدة البريطانية الاردنية ، وتبادل التمثيل السياسي مع الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية . وتأكيذا للسياسة التحريرية العربية ، وردا على مؤامرات الاستعمار واعوانه أعلن النابلسي في ١٩٥٧/٤/٣ :

« يقول المراقبون السياسيون ان أمريكا يائسة من تحويل الاردن عن سياسته التحررية ، وكانت تقاوم هذه السياسة مقاومة شديدة رغم أنها كانت الى فترة قصيرة مضت تبدي عطفًا ملحوظًا على الاردن ، ولكنها لم تلبث ان انقلبت وعدلت عن هذا العطف فاخفت مظاهره ، ومن أبرز ما حدث عدول وزارة الخارجية الامريكية عن المعونات الاقتصادية ، بل لقد ذهبت الى أبعد من هذا فاشتترطت مقابل مساعدة الاردن من الناحية الاقتصادية ان ينفصل عن سياسة مصر ، واقرنت هذه السياسة الامريكية بضغط اقتصادي على الاردن .

وقال « ان الضغط الذي نواجهه في الداخل مصدره الفئات الرجعية المحترفة للحكم والمتهالكة على الوصول اليه وعماد هذا الضغط هو ما تديعه هذه الفئات من أن سياسة حكومة النابلسي هي من وحى رجل الشارع .

نحن من الشعب وإلى الشعب ، وان سياستنا التحررية التي نسير فيها عن ايمان مطلق بصلاحها لنا في الحاضر والمستقبل ما هي الا تعبير عن ارادة الشعب الذي وثق بنا ولا يزال يثق بنا لتحقيق أهدافه الوطنية .

وقال في ١٩٥٧/٤/٦ :

« اذا طلب منا رتشاردز التوقيع على بيان باننا اتفقنا على محاربة الشيوعية على أن يدفع لي مائة مليون دولار فساقول له لا لانني ان اردت الحرب فساحارب لحسابي وليس لحسابه ولن اكون مأجورا لاحد .

ان استقلالنا في خطر ويجب التيقظ لان الاستعمار مازال يعمل في الظلام ويضع الخطط لحرماننا من ثمرة الانتصارات التي تحققت ولن يكف عن التآمر ، وعلى الشعب أن يكون حذرا لابطال محاولات المستعمر » .

● وقد صدر بيان خطير عن الهيئة الوطنية للأحزاب اللبنانية مؤكدا أن « الاتجاه السياسي الحالي لا يعتبر معبرا عن رأي الشعب اللبناني » وقد قال عبد الله اليافي في البرلمان اللبناني قبل تقديم استقالته في ١٩٥٧/٤/٦ :

« انني انتقد السياسة الخارجية للحكومة لانها ترمي الى عزل مصر وسوريا عن المجموعة العربية ، وهذا يقاير السياسة التي ظل لبنان ينتهجها منذ نال استقلاله حتى الآن . . . ان قبول الحكومة اللبنانية مشروع ايزنهاور خطر على

لبنان والعالم العربي . وكان يجب على الحكومة ان تستشير
على الاقل الدول العربية قبل الانضمام الى هذا المشروع . »
وانتقد بيان الحكومة فيما يتعلق بتعاونها مع مصر وسوريا
« ان هذا التعاون الذي تريدون منا ان نؤمن به غير حقيقي
فكيف تتعاونون مع سوريا ومصر بينما تتعاونون مع امريكا
على سياسة تعزل مصر وسوريا . . انكم في هذا كمن يقول :
(اننا بالسنتنا مع مصر وسوريا ولكننا بسيوفنا مع الغرب)
» اننى اعارض مبدا ايزنهاور لانه يقوم على قاعدتين وهما
مقد المحالفات المعادية لروسيا والتمهيد للصلح بين العرب
واسرائيل . وليس لنا مصلحة في الامرين . لهذا فانى اعارض
السياسة الخارجية للحكومة ، واستقيل من عضوية مجلس
النواب اذا حاولت الحكومة طرح الثقة على اساس هذه
السياسة . »

● وفي سوريا

قال صبرى العسلى :

« اذا حاولت امريكا فرض اى مشروع او مساعدة فمعنى
ذلك التدخل فى شئوننا والاعتداء على استقلالنا وهذا ما لن
نسكت عليه ابدا . »

« ان سوريا لن تتسامح فى اية محاولة تقوم بها الولايات
المتحدة لفرض مشروع ايزنهاور عليها . »

وصرح السيد صالح عقييل وزير الدولة السوري بان
العرب على استعداد كامل لمواجهة العدوان ردا على أن فرنسا
تدفع اسرائيل لشن هجوم جديد على مصر .

ان كل هذه التصريحات تؤكد قوة ووحدة الحركة التحررية
العربية .

● ان حركة التحرر العربى ليست وحدها ، فدول المعسكر الاشتراكى وشعوب كتلة باندونج وشعوب العالم بأسره تقف الى جوارنا وتؤيد كفاحنا . والاتحاد السوفيتى الذى وقف الى جوارنا بشرف واخلاص اثناء العدوان وكان لانذاره الصاعق دوره الحاسم فى وقف المعتدين ، ينذر اليوم الاستعماريين وصنيعتهم اسرائيل محذرا اياهم من اية محاولة لعدوان جديد ..

واجباتنا

● ان الحقيقة الاولى التى نستخلصها من مجرى الحوادث فى هذه الايام الاخيرة ان الاستعمار لم يتعظ مطلقا من الفشل الذريع الذى اصاب عدوانه الثلاثى على مصر . ولم يستسلم للانتصارات المتلاحقة التى تحرزها حركة التحرر الوطنى فى الشرق العربى . فلقد دفعه هذا الفشل الى مزيد من الاعمال العدوانية والى مزيد من التصرفات الحمقاء الجنونية لانقاذ نظامه المتداعى من مصيره المحتوم .

اننا نعيش فى عصر انتصار الشعوب . فى عصر تصفية مراكز الاستعمار تماما . ولكن الاستعمار لا يتقبل هذه التصفية بالاستسلام والرضوخ ، انما يتقبلها بمحاولات يائسة متلاحقة لاسترداد مراكزه المفقودة ، وكلما تعاضمت انتصارات القوى التحريرية ، زاد الاستعمار غضبا وجنونا - وزاد تكتيلا لقواه لمواجهة الحركة التحررية المكشحة . فرغم التناقضات الطاحنة بين الدول الاستعمارية ، الا انها متفقة تماما لاعتداء غاشم على الحركة التحررية الوطنية .

هذه هى الحقيقة الاولى التى ينبغى فهمها تماما ، وهى تستدعى المزيد من اليقظة والانتباه . والمزيد من الحسنة والتأهب .

● ان الحقيقة الثانية التي تتميز بها ظروفنا الراهنة اننا قد ازددنا خبرة واننا على تمام العلم بمن هم اصدقاؤنا واعدائنا . واننا لانقف وحدنا في معركتنا التحريرية المظفرة

ان القوة والتاريخ في جانبنا .. والانتصار حتما لنا !

● ان السلاح الحاسم لمواجهة الخطط الاستعمارية الرامية الى تفتيت جبهتنا العربية هو تأكيد وتدعيم وتوطيد وحدتنا العربية .

— لن دعم جبهتنا الوطنية العربية

— لنوطد اركان جبهة مصر وسوريا والاردن .

— لنسرع ونعجل بخطوات الوحدة بين البلاد العربية المتحررة .

— لنعزز ونوطد قواتنا العسكرية العربية ..

ان جبهة مصر وسوريا والاردن قوية ليس فقط بشعوبها المناضلة وحكوماتها الوطنية وانما لانها قوية بوصفها طليعة جميع الشعوب العربية الباسلة التي تكافح من اجل السلام والاستقلال والحرية ، قوية بوصفها جزءا لا يتجزأ من الكتلة الاسيوية الافريقية .. هذه الكتلة المعادية للاستعمار المناضلة في سبيل السلام والحرية .. هذه الجبهة الضخمة المتكاثفة على تصفية الاستعمار ومناهضة العدوان وتأكيد مبادئ باندونج السلامية الوطنية . قوية بتأييد وتعزير دول المعسكر الاشتراكي وكافة القوى العالمية المعادية للعدوان والحرب .

● ان سلاحنا في مواجهة اية اعمال عدوانية استعمارية هو زيادة تأكيد وتدعيم جبهتنا الوطنية المتحدة ، هو زيادة توثيق روابطها ، هو زيادة توطيد اركانها .

— بوحدتنا هزمنا جحافل فرنسا وانجلترا في بور سعيد .

— بوحدتنا قضينا على مؤامرات الاستعمار واذنابه .

— بوحدتنا قبرنا امبراطوريتين على شواطئ القنال .
— بوحدتنا سوف نسحق اى عدوان جديد قد يشنه
الاستعمار علينا .

فلنتف بثقة واخلاص حول حكومتنا الوطنية ، حول البطل
الوطني جمال عبد الناصر . فلنزد من وحدة صفوفنا ، ولنزد
من تماسكنا وتضامننا .

ففى وحدتنا وتكاتفنا وتخالفتنا الصادق الشريف يسكن
سر انتصارنا الساحق .

● ان تدعيم وحدتنا فى مواجهة اية أعمال عدوانية
يعنى اولا وقبل كل شئ استئناف التاهب والاستعداد القائم
على الخبرة التى اكتسبناها فى المعركة السابقة ضد العدوان
الاستعماري الثلاثى على اراضينا .

— علينا ان نستأنف أعمال التاهب والتدريب .
علينا ان نستأنف تنظيم صفوفنا لمواجهة اية مؤامرة
عدوانية ..

— علينا ان نبقي السلاح على مقربة منا وفى متناول ايدينا .
— علينا ان نعبئ كل قوانا للدفاع عن ارض الوطن —
ان تنظيم الصفوف لا يقتصر على الكتل الوطنية فى مصرنا
العريزة انما لابد وان يتسع لكافة جماهير الشعب العربى .
فلتنتظم جماهير الشعب العربى ، فى مقاومة شعبية
مسلحة ، تمتد من سوريا الى الاردن حتى مصر ، مقاومة شعبية
قادرة على رد اى عدوان يحركه الاستعمار فى اية بقعة من وطننا
العربى .

● ان بناء وحدتنا الوطنية فى مواجهة هجمات الاستعمار

الترشح المتهدم يعنى تأكيد الديمقراطية لكافة الفئات الوطنية
والضرب بلا هوادة على دعاة الفرقة والهزيمة من اذئاب
الاستعمار واعداء الوطن .

ان الديمقراطية التى نعيش فيها والتى نسعى لتدعيمها
هى فى خدمة معركتنا الوطنية ، هى ديموقراطية تهدف الى
تعبئة كافة القوى الوطنية من اجل تصفية الاستعمار والرجعية
انها الديمقراطية للوطنيين . ولا ديموقراطية لاعداء الوطن
من الخونة والرجعيين .

علينا ان نحمل ديموقراطيتنا وحريتنا من اعداء الديمقراطية
والحرية .

— علينا ان نؤمن انتخاباتنا ونحميها من تخريب وتسلسل
الخونة والرجعيين .

نحميها ببناء « الاتحاد القومى » المعبر والممثل لكافة
القوى الوطنية ..

نحميها بعزل الرجعيين واذئاب الاستعمار خارج اتحادنا
القومى ، بعيدا عن حياتنا النيابية .

— ان الانتخابات ليست غرضا فى ذاتها . وانما هى وسيلة
لسيادة الوطنيين وتمثيلهم الصحيح .

ان هدفنا فى اجراء الانتخابات هو ان يكون لمصر برلمانها
الوطنى الذى لامحل فيه لعملاء الاستعمار واذئاب قسلة
شبهائنا .

اننا اليوم اقوياء ! ..

— اقوياء بوحدتنا المنيعة التى صهرت فى بوتقة كفاحنا
الوطنى .

— اقوياء بتكاتفنا وثقتنا في حكومتنا الوطنية وبطلنا الوطني جمال عبد الناصر .

— اقوياء بوحدتنا العربية الوطنية الشاهقة الصلبة .

— اقوياء بتأييد شعوب آسيا وافريقيا المناضلة من أجل السلام والحرية .

— اقوياء بتعاضيد كل قوى التحرر والسلام في العالم اجمع — بتأييد ومساندة الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية !

اننا اليوم اقوياء ، نخوض معركتنا الشريفة المشرقة من أجل صون استقلالنا وحماية انتصاراتنا وتصفية الاستعمار البغيض .. نخوضها وكل قوى الحرية معنا ..

ان الحق في جانبنا ، والقوة معنا ، والانتصار حتما لنا .. وبحق دماء شهدائنا الابرار التي لم تجف ..

لتكونن على ايدينا نهاية الاستعمار اذا استبد به جنون المفامرة ..

لتكونن مقبرته ونهايته الاخيرة ..

٨ أبريل ١٩٥٧

صدر عن الدار :

١ - انتهاء اتفاقية ١٩٥٤ ..

بقلم أحمد نبيل الهلالي

٢ - مشروع ايزنهاور عدوان جديد

بقلم محمد عباس سيد احمد

٣ - مؤامرات ..

بقلم الهام سيف النصر وبولس لطف الله